دور مديرات المدارس في تحقيق بيئة مدرسية آمنة في مدارس منطقة الباحة

إعداد

د/ سناء محمد محمود البطاينة

أستاذ مساعد بقسم الإدارة والتخطيط التربوي

كلية التربية – جامعة الباحة

دور مديرات المدارس في تحقيق بيئة مدرسية آمنة في مدارس منطقة الباحة[1]

د/ سناء محمد محمود البطاينة[2]

المقدمـة:

تعد التربيـة الوسيلة الأساسية لإحداث التغيير ورسم معالم المجتمع المنشود وتحقيق رؤية المجتمع في الحياة، لهذا السبب تسيطر الدول والحكومات على سياسة التربية وكل تفاصيلها حتى تضمن تحقيق ما تراه وتنشده. ويتعاظم دور التربية في ظل ما يشهده العالم من ثورة في الاتصالات والمعارف، واختلاط في كثير من المفاهيم، ومحاولات العولمة الثقافية التي قد تهدد خصوصيات الأمم وتطال كثير من معتقداتها.

وتعد المدرسة الوحدة الأساسية في عمل المؤسسات التربوية التي يعهد إليها بأن تنوب عن المجتمع في تحقيق أهداف التربية. ففيها يمكث المتعلمون فترة طويلة وفي فترات حرجة من عمرهم، بحيث تتشكل شخصياتهم ويتزودون بالقيم والاتجاهات والمعتقدات التي تتناسب مع فلسفة ورؤى المجتمع ومعتقداته. لذلك فإن نجاح المدرسة في تحقيق هذه الأهداف هو نجاح للمجتمع ككل في الوصول إلى غاياته ومراميه. وحتى تتمكن المدرسة من القيام بدورها لابد أن تتوفر فيها البيئة الآمنة والمناخ النفسي والاجتماعي الإيجابي الذي يدعم تعلم الطلبة أكاديميا ويضمن لهم النمو الاجتماعي والنفسي والانفعالي، ويعمل على إكسابهم المعلومات والمعارف والمهارات وأنماط السلوك المناسبة.(حسين، 2007).

ومن المعروف في علم الإدارة والعلوم النفسية أن الحاجة إلى شعور الفرد بالأمن والاستقرار تأتي في قاعدة هرم ماسلو للحاجات.حيث تأتي بعد الحاجة إلى المأكل والملبس والمأوى، فلا يمكن للطالب أن يعمل أو يبدع أو يتطور دون تحقيق هذه الحاجة التي تعد مطلبا أساسيا لنموه وازدهاره.(العويسي،2006).

---

[1] **بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي في جامعة الباحة.**

[2] **د/ سناء محمد محمود البطاينة:** أستاذ مساعد بقسم الإدارة والتخطيط التربوي– كلية التربية – جامعة الباحة.

والأمن قبل ذلك نعمة أنعمها الله على عباده. يقول عز وجل في كتابه العظيم﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ {1} إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ {2} فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {3} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {4}﴾[قريش 1-4]. وقد ورد انعام الله على المؤمنين بنعمة الأمن في مواطن كثيرة في القرآن الكريم ومنها ما جاء في آية (55) من سورة النور حيث يقول عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {55}﴾.[النور،55].

كما جاء في السنة النبوية ذكر وتأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم الأمن ونعمته فقد روي عنه أنه قال "من بات معافى في بدنه، آمنا في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" رواه الترميزي، سنن574/4. ويشير الحديث أن من حاز على هذه الأشياء الثلاث فقد ملك الدنيا بأسرها: الأمن الصحي في الجسد والأمن على النفس والمال والأهل (أمن اجتماعي ونفسي) والأمن الغذائي (الحمادي،2008).

وفي ظل المتغيرات الكثيرة التي يواجهها المجتمع في عصر العولمة والتحديث والانفجار السكاني، تبرز أهمية وجود معايير نوعية لعمل القطاع التربوي باعتباره قطاعا متخصصا في بناء الأجيال. إن هناك حاجة إلى إدارة فاعلة تستطيع التكيف مع هذه المتغيرات وقيادة المجتمع المدرسي وتحقيق أهدافه. إن تحقيق مناخ مدرسي آمن يتيح للطلبة الراحة النفسية والجسدية والأمان الفكري، يعد الدعامة الرئيسة في هذا النجاح. (Swaleha, 2013; Faris, 2010)

ويقع على عاتق الإدارة المدرسية وعلى رأسها مدير ومديرة المدرسة الدور الأساس في التخطيط والتنظيم والرقابة والمتابعة لتحقيق الأمن في المدرسة من جميع الجوانب. وتشمل هذه الجوانب الأمن في المجال الصحي، والأمن في المرافق والتجهيزات المدرسية، وتوفر خدمات الإرشاد والصحة النفسية للطالبات، وتحقيق الأمن الفكري والنفسي والجسدي. (مؤمني، 2006)

وفي المجال الصحي يجب أن تمارس مديرة المدرسة دورها في العمل على تحقيق مناخا صحيا أمنا في المدرسة ومرافقها، وإكساب الطالبات السلوكيات والعادات الصحية داخل وخارج المدرسة ومن أمثلة ذلك التأكد من السلامة الصحية الجسدية للطالبات والتطعيم الدوري وفي الحالات التي تستدعي ذلك.وتوعية الطالبات

بالعادات الصحية الإيجابية للتأكيد عليها والسلبية لتلافيها. كما يشمل الأمن في هذا الجانب متابعة تقديم الأغذية والمأكولات الآمنة صحيا في المدرسة وإكساب الطالبات العادات الغذائية السليمة. (أسعد، 2008).

أما في مجال توفير المرافق والتجهيزات المدرسية الآمنة فيجدر بمديرة المدرسة العمل على توفير المرافق النظيفة وذات الظروف الصحية كالتهوية ومخارج الطوارئ. وتوفير أدوات وأجهزة إطفاء الحرائق في حال حدوثها. كما يشمل هذا المجال توفير التدفئة والتبريد المناسبين، والأثاث غير المؤذي للطالبات، ومتابعة صيانة وجاهزية المبنى المدرسي ككل وتوفير المراقبة والحراسة للمبنى بشكل دائم (السبول، 2005).

وفي مجال الإرشاد والصحة النفسية فحري بمديرة المدرسة أن تعمل على توفير إرشاد نفسي للطالبات من خلال المرشدة النفسية المتخصصة، تماما كما هو الحال بالنسبة للإرشاد الاجتماعي. كما يشمل هذا المجال تنمية الأخوة والتعاون بين الطالبات، وتحصين الطالبات ضد الأفكار الضالة، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطالبات نحو ذاتهن ونحو الآخرين. كما يتضمن هذا الإرشاد الجوانب الأكاديمية والدراسية المختلفة التي تضمن الراحة والاطمئنان لدى الطالبات وكل الخدمات الإرشادية الوقائية الأخرى التي تضمن عدم وقوع الطالبات في المشكلات الانفعالية أو السلوكية أو الاجتماعية (رضوان، 2009).

وفي مجال الأمن الفكري والجسدي، لابد أن تقوم مديرة المدرسة بالعديد من الأدوار والتي تتمثل بالقيام بكل ما من شأنه احترام كرامة الطالبات وعدم إيذائهن ومواجهة الشائعات على اختلاف أنواعها والأفكار السامة ومعتقدات الشعوذة والسحر والأفكار الدينية المتطرفة، وتلافي استخدام العنف بأي شكل سواء من قبل الطالبات لبعضهن أم من قبل المعلمات للطالبات ومواجهة أي أحداث من هذا النوع بكل حزم وحنكة، ووضع كل الإجراءات التي تضمن الأمن والسلامة داخل المدرسة، وتوفير مناخا نفسيا مريحا تسوده العدالة والرفق لتلافي الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب والقلق العام والاجتماعي (مجاهد، 2008).

وقد تناولت العديد من الدراسات الأمن والبيئة المدرسية الآمنة ومن جوانب عدة.

فقد أجرى حمادنة (2014) دراسة هدفت إلى تعرف أشكال العنف المدرسي ودرجة انتشاره في المدارس الثانوية في محافظة أربد الأردنية، ودور مديري المدارس في الحد من ظاهرة العنف المدرسي. وقد تم استخدام المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (450) فردا منهم (150) معلما، و(50) مديرا ومديرة و(50) مساعدا ومساعدة مديرة و (200) طالب وطالبة. وبعد توزيع استبانه أداة الدراسة، تبين من نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مديري المدارس لأدوارهم في الحد من ظاهرة العنف في المدارس كان بدرجة كبيرة. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث. وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى المسمى الوظيفي.

وأجرت ختام الفريحات (2010) دراسة هدفت إلى تعرف دور الإدارة المدرسية في تحقيق مضامين مبادرة جلالة الملكة رانيا العبدالله " معا نحو بيئة مدرسية آمنة" ، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلين وتكونت عينة الدراسة من (119) مديرا ومديرة هم مجتمع الدراسة نفسه. وقد بينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مديري المدارس لأدوارهم في تحقيق مضامين المبادرة في تحقيق بيئة مدرسية آمنة كانت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي بلغ (4.26) من خمسة. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) تعزى إلى متغيرات الخبرة والمؤهل ومستوى المدرسة في جميع المجالات والأداة ككل.

كما أجرى الشراري (2009) دراسة هدفت إلى تعرف دور مديري المدارس في مواجهة ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين.وقد تم استخدام المنهج الوصفي حيث أعد الباحث استبانه لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (150) معلما من معلمي المرحلة الثانوية في مدارس منطقة الجوف السعودية. وقد بينت النتائج أن درجة ممارسة مديري المدارس لدورهم في مواجهة ظاهرة العنف كانت بدرجة متوسطة. كما بينت النتائج وجود فروق في استجابات أفراد العينة على أداة دور مديري المدارس في مواجهة ظاهرة العنف عند مستوى الدلالة (α= 0.05) تعزى إلى متغيري سنوات الخبرة ولصالح من خبرتهم (1–5) سنوات، والدرجة العلمية لصالح من يحملون درجة البكالوريوس.

أما جونز (Jones, 2007) فقد أجرى دراسة هدفت إلى الكشف دور المدارس وإداراتها في رسم سياسات وبرامج بيئة وصحية. وقد استخدم الباحث أسلوب المقابلات لجمع البيانات من عينة الدراسة والتي تكونت من (424) مدرسة ثانوية ومتوسطة وعليا في خمس مقاطعات في ولاية كولومبيا من أصل (922) مدرسة هي مجموع المدارس في المقاطعة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة قليلة من المدارس في المقاطعة لديها برامج للنقل المدرسي الآمنة وأن أغلب المدارس لديها خطط وبرامج لكيفية استخدام مخزن التوزيع، وأن (13.4%) من المقاطعات لديها سياسات في مجال المبنى المدرسي الأمن.

وفي نفس ولاية كولومبيا أجرى كايل (Kyle,2007) دراسة هدفت إلى تعرف درجة تطبيق ثمانية من عناصر برامج الصحة المدرسية لعام 2006 وهي برامج التربية الصحية، التربية البدنية والأنشطة، الخدمات الصحية، الصحة العقلية، الخدمات الاجتماعية،خدمات التغذية، بيئة مدرسية آمنة، وإنشاء هيئة إدارية صحية ومحيط عائلي. وقد استخدم الباحث المقابلات التلفزيونية عبر الكمبيوتر والأسئلة عبر البريد الإلكتروني. وتكونت عينة الدراسة من (912) معلما من معلمي دورات التربية الصحية، وعينة ممثلة من معلمي دورات التربية البدنية بلغت (1194) معلما ومعلمة. وقد توصلت الدراسة أن درجة تطبيق هذه البرامج للعام 2006 كانت شاملة وكبيرة.

كما أجرى كيليان (Killian, 2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن وسائل تقليل العنف وإصلاح البيئة المدرسية وجعلها بيئة إيجابية وتحقيق مبنى مدرسي آمن. وتكونت عينة الدراسة من (1053) طالبا و(61) مدرسا. وقد تم استخدام المنهج النوعي والكمي لجمع البيانات. وقد بينت نتائج الدراسة أن تدخل الإدارة المدرسية كان إيجابيا في تعزيز السلوك الاجتماعي لدى الطلبة.

وفي دراسة أخرى (العويسي، 2006) هدفت إلى الكشف عن واقع إدارة السلامة المدرسية في سلطنة عمان من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس، تم استخدام المنهج الوصفي حيث استخدمت الباحثة استبانه مكونة من (49) فقرة. وتكونت عينة الدراسة من (880) معلما ومعلمة. وقد بينت نتائج الدراسة أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة إدارة السلامة المدرسية في محاورها الخمس قد تراوحت بين المتوسطة والقليلة. وكانت أعلاها درجة إدارة المبنى المدرسي، تلاها في الترتيب الحافلات

المدرسية، ثم محور سلامة الطلاب، ثم المعلمين، وفي آخر الترتيب جاء المحور المتعلق بالسياسات والتخطيط.

كما أجرت طوقان (2003) دراسة هدفت الكشف عن واقع الصحة المدرسية للمراحل الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية والمدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس الفلسطينية. وتم استخدام المنهج الوصفي حيث تم توزيع استبانة الدراسة على عينة عشوائية تكونت من (433) معلما ومعلمة. وقد توصلت الدراسة إلى أن واقع الخدمات الصحية بشكل كلي كان بدرجة كبيرة، في حين كان مجال الصحة الجسمية والنفسية بدرجة متوسطة. كما بينت الدراسة عدم وجود فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

وفي دراسة أخرى (2002، الجبوري) هدفت إلى الكشف عن واقع الرعاية الصحية المدرسية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وقد تم استخدام الاستبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة.وتكونت عينة الدراسة من (50) معلما و(50) من أولياء الأمور. وبينت الدراسة وجود درجة ضعيفة من توفر المبنى المدرسي، وضعف الخدمات الصحية. كما بينت الدراسة أن للمعلمة والمديرة دور إيجابي في رفع مستوى الخدمات الصحية في المدرسة الابتدائية.

كما أجرى الخندقجي (2000) دراسة هدفت إلى تعرف واقع خدمات الصحة المدرسية في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين. وتكونت عينة الدراسة من (550) مديرا ومشرفا تم اختيارهم عشوائيا. وقد تم استخدام المنهج الوصفي حيث تكونت أداة الدراسة من استبانة شملت (63) فقرة. وقد بينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة أطباء الصحة المدرسية لمهامهم كانت بدرجة متوسطة. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

وأجرى الين (Ellen, 2000) دراسة هدفت إلى تعرف مدى توفر بيئة مدرسية آمنة، وكيفية تكون النزاعات وحلها سلميا من وجهة نظر الطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب من الصف العاشر في إحدى مدارس نيويورك. وقد تم استخدام استبانة تكونت من (83) فقرة وستة أسئلة مفتوحة. وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك حاجة لقيام المدارس بمراعاة سلامة الطلبة بدرجة أكبر وتحقيق احتياجاتهم

في مجال السلامة في البيئة المدرسية. كما بينت نتائج الدراسة الحاجة إلى إحداث التغيرات في مجال تصورات الطلبة حول السلامة العامة والبيئة المدرسية الآمنة.

وأجرى عثمان (1995) دراسة هدفت إلى تعرف دور مديري المدارس الأساسية في تحقيق أهداف الصحة المدرسية في مدارس محافظة اربد الأردنية. وتم استخدام المنهج الوصفي بصورته المسحية. وتكونت عينة الدراسة من مديري ومديرات ومشرفي ومشرفات الصحة المدرسية والبالغ عددهم (500) مدير ومشرف صحي. وتكونت استبانة الدراسة من (40) فقرة. وقد بينت نتائج الدراسة أن مديري المدارس يمارسون دورهم بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (4.02). كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الخبرة.

ويلاحظ أن معظم الدراسات السابقة قد ركزت على الجانب الصحي في مجال البيئة المدرسية، وبعضها الأخر ركز على جانب العنف الجسدي. وقليل من الدراسات التي تناولت البيئة المدرسية الآمنة من مختلف جوانبها الصحية والنفسية وفي مجال المرافق والتجهيزات والأمن الفكري، وهي المجالات التي تتناولها الدراسة الحالية.

وتسعى وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى تجهيز المدارس وتوفير كل الوسائل التي تجعل من المدارس بيئات تعلم وتعليم آمنة من جميع النواحي، ولعل آخر المبادرات في هذا السياق مبادرة وزارة التعليم المسماة (فطن). ولكن يبقى نجاح ذلك مرهون بمدى قيام الإدارات المدرسية بعملها في هذا المضمار، وترجمة مديرات المدارس ومديريها لهذه المبادرات وقيامهم بمهامهم في مجال تحقيق البيئة المدرسية الآمنة، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة وهو الكشف عن مدى قيام مديرات المدارس في منطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق هذه البيئة المدرسية الآمنة.

مشكلة الدراسة:

تبذل وزارة التعليم في المملكة ممثلة بإدارات التعليم في مختلف المناطق ومنها منطقة الباحة التعليمية جهودا كبيرة لإعداد الكوادر القادرة على إيجاد بيئة مدرسية إيجابية آمنة تتيح للطلبة فرص التعلم والتعليم المنشود. ويتوقف نجاح هذه الجهود بدرجة كبيرة على قدرة الإدارة المدرسية على تخطيط وتنظيم ومتابعة هذه الجهود في إيجاد مبنى مدرسي يحتوي كل المرافق والتجهيزات الآمنة، وتوفير الخدمات الصحية الوقائية والإرشادية التي يحتاجها الطلبة، وحمايتهم من الأفكار الضالة والخرافات

والشعوذة. كما يتوقف هذا النجاح على مدى قيام مديري ومديرات المدارس بمهامهم في تحقيق بيئة مدرسية إيجابية تدعم المعلمين والمعلمات والطلبة. وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في السعي لتعرف درجة قيام مديرات المدارس في منطقة الباحة بأدوارهن لتحقيق بيئة مدرسية آمنة.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

س1: ما درجة قيام مديرات المدارس بمنطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر المعلمات؟

س2: هل هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغيرى المرحلة التعليمية، سنوات الخبرة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية وجود بيئة مدرسة آمنة في ظل سعي النظم التعليمية لتغيير أساليبها وأنشطتها بما يتلاءم ومتطلبات العصر وتحديدا تبرز أهمية الدراسة في الآتي:

1. قد تسهم الدراسة في توفير معلومات تعطي مديرات المدارس ومعلماتها تغذية راجعة حول مدى قيام مديرات المدارس بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة، وبالتالي العمل على تحسين الممارسات في هذا المجال.
2. قد توفر نتائج الدراسات معلومات مفيدة لمتخذي القرارات في إدارة التعليم في منطقة الباحة تساعد في تصميم برامج تدريبية مناسبة لتحقيق البيئة المدرسية الآمنة.
3. قد تساعد نتائج الدراسة في توفير معلومات للدارسين والمهتمين في مجال البيئة المدرسية الآمنة.

مصطلحات الدراسة:

دور مديرات المدارس: وهو مجموعة السلوكيات والإجراءات التي تقوم بها مديرات المدارس من أجل توفير عناصر البيئة المدرسية الآمنة في مختلف المجالات (المرافق والتجهيزات، الصحة النفسية، الأمن الفكري، الإرشاد النفسي والصحي... إلخ). ويقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي تسجلها المستجيبات على أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة لقياس دور مديرات المدارس في منطقة الباحة في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة.

بيئة مدرسية آمنة: ويقصد بها توفير الظروف المادية والمعنوية التي يشعر في ظلها الطلبة بالاستقرار والأمان ويحصلون على حاجاتهم ورغباتهم، وتجنبهم الحرمان والأخطار بحيث يتمكن الطلبة من التعلم، ويتمكن المعلمون والمعلمات من القيام بمهامهم في بيئة يسوده الدفء والراحة والاطمئنان الشعور بالأمن (الدبابي، 2010). وتقاس هذه البيئة في هذه الدراسة من خلال الاستبانة التي أعدتها الباحثة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تسعى الدراسة الحالية إلى تعرف درجة قيام مديرات المدارس بمنطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر المعلمات؟

الحدود البشرية: تشمل الدراسة عينة من معلمات مدارس منطقة الباحة التعليمية بمكاتبها الخمس.

الحدود المكانية: مدارس منطقة الباحة في مكاتبها الخمس: وسط الباحة، بلجرشي، العقيق، القرى، المندق.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1436/1435هـ.

المحددات: يتوقف تعميم نتائج الدراسة على خصائص أدواتها(خصائص الصدق والثبات).

منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بصورته المسحية لملائمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمات في مدارس منطقة الباحة للعام الدراسي 1436/1435هـ. حيث بلغ مجموع المعلمات (4767) معلمة، حسب إحصائيات إدارة التعليم في منطقة الباحة. ويبين الجدول (1) توزع أفراد المجتمع على مكاتب التعليم وتبعا لمتغيرات الدراسة

جدول (1) توزع مجتمع الدراسة وفق المرحلة التعليمية والمكتب

المرحلة / المكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
وسط الباحة	802	447	372	1621

بلجرشي	513	264	260	1037
العقيق	351	155	157	663
المندق	430	179	208	817
القرى	295	174	160	629
المجموع	2391	1219	1157	4767

المصدر: إدارة التعليم في منطقة الباحة

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة قوامها (300) معلمة وقد تم توزيع أداة الدراسة عليهم وتم استعادة (260) استبانه صالحة للتحليل تشكل ما نسبته 0.054% من مجتمع الدراسة الكلي. والجدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها.

جدول(2) توزع عينة الدراسة حسب المكتب والمرحلة التعليمية

المرحلة / المكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	المجموع
وسط الباحة	44	24	20	88
بلجرشي	28	14	14	56
العقيق	20	8	9	37
المندق	23	10	11	44
القرى	16	10	9	35
المجموع	131	66	63	260

أداة الدراسة:

لجمع البيانات الخاصة بدرجة ممارسة مديرات المدارس في مدارس منطقة الباحة لأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة، وبعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة خصوصا دراسات الدبابي(2007)، والفريحات(2010)، والشراري (2009)، قامتالباحثة ببناء أداة الدراسة وهي استبانة تكونت بصورتها الأولية من (45) فقرة، وبعد عرضها على المحكمين وإجراءات الصدق والثبات، أصبحت بصورتها النهائية تتكون من (42) فقرة موزعة على أربعة مجالات (ملحق1) وعلى النحو الآتي:

المجال الأول: الصحة والتغذية المدرسية وتضمن(11) فقرة.

الم**جال الثاني:** المرافق والتجهيزات الآمنة وتضمن(12) فقرة.

المجال الثالث: الإرشاد والصحة النفسية وتضمن (10) فقرات.

المجال الرابع: الأمن الفكري والجسدي وتضمن (9) فقرات.

صدق أداة الدراسة (الاستبانة): للتأكد من صدق أداة الدراسة وأنها تقيس درجة ممارسة مديرات المدارس في مدارس منطقة الباحة لأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة، فقد تم إتباع الطرق الآتية:

أ – **الصدق الظاهري** (صدق المحكمين): تم عرض الاستبانة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الباحة وبعض الجامعات السعودية والعربية، حيث طلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملائمة الفقرات لتحقيق الغرض منها وارتباطها بالمجال الذي وضعت فيه، ومدى ملائمة الصياغة اللغوية وسلامتها.وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أبداها المحكمون والتي اتفق عليها أكثر من 70% منهم. ونتيجة لذلك تم حذف ثلاث فقرات من الأداة بصورتها الأولية وأصبحت بعد هذا التحكيم تتكون من (42) فقرة.

ب – **صدق البناء:** للتأكد من مدى الترابط بين الفقرات وبناء الأداة، تم اختيار عينة استطلاعية قوامها (30) فردا من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم توزيع الاستبانة عليهم، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات كل مجال وبين الدرجة الكلية لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية لذلك المجال وكانت النتائج كما في الجدول (3).

جدول (3) معاملات الارتباط

بين كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي له الفقرة

مجال الصحة والتغذية المدرسية		مجال المرافق والتجهيزات الآمنة		مجال الإرشاد والصحة النفسية		مجال الامن الفكري والجسدي	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.73	12	**0.67	24	**0.67	34	**0.76
2	**0.79	13	**0.82	25	**0.63	35	**0.82
3	**0.82	14	**0.81	26	**0.78	36	**0.75
4	**0.77	15	**0.83	27	**0.66	37	**0.77
5	**0.69	16	**0.74	28	**0.69	38	**0.65
6	**0.84	17	**0.79	29	**0.77	39	**0.77
7	**0.84	18	**0.77	30	**0.79	40	**0.76
8	**0.79	19	**0.81	31	**0.69	41	**0.71
9	**0.63	20	**0.79	32	**0.81	42	**079
10	**0.76	21	**0.73	31	**0.67		
11	**0.81	22	**0.82	32	**0.73		
		23	**0.76	33	**0.68		

** دال عند مستوى 0.01

ويتبين من الجدول (3) أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا بين فقرات الاستبانة مما يشير إلى صدق في البناء بين الفقرات والمجالات التي تنتمي لها الفقرة. أما بالنسبة لصدق بناء مجالات الدراسة فقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للأداة وكانت النتائج كما في الجدول (4).

جدول (4) معاملات الارتباط بين مجالات الأداة والدرجة الكلية للأداة

المجال	الصحة والتغذية المدرسية	المرافق والتجهيزات الآمنة	الإرشاد والصحة النفسية	الأمن الفكري والجسدي
الصحة والتغذية المدرسية	-	0.527**	0.429**	0.328**
المرافق والتجهيزات الآمنة	0.427**	-	0.479**	0.347**
الإرشاد والصحة النفسية	0.417**	0.447**	-	0.568**
الأمن الفكري والجسدي	0.328**	0.353**	0.551**	-
الأداة ككل	0.613**	0.418**	0.535**	0.417**

** دال عند مستوى 0.01

ويشير الجدول (4) إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين مجالات أداة الدراسة **والأداة ككل.**

ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات الأداة، تم استخدام طريقة ثبات الإعادة، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية المكونة من 30 فردا من أفراد مجتمع الدراسة (تم استبعادهم من عينة الدراسة) لمرتين بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، ثم تم حساب معامل ثبات الاستقرار (بيرسون) بين التطبيقين، كما تم استخدام معامل كرونباخ ألفا لحساب ثبات الاتساق الداخلي للأداة، وكانت النتائج كما في الجدول5.

جدول (5)

معامل ثبات الاستقرار (بيرسون) ومعامل كرونباخ ألفا لمجالات الأداة والأداة ككل

رقم المجال في الأداة	المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات الاستقرار(بيرسون)	معامل ثبات الاتساق (كرونباخ ألفا)
1	الصحة والتغذية المدرسية	11	0.87**	0.92**
2	المرافق والتجهيزات الآمنة	12	0.84**	0.94**
3	الإرشاد والصحة النفسية	10	0.89**	0.93**
4	الأمن الفكري والجسدي	9	0.92**	0.95**
	الأداة ككل	**42**	**0.89****	**0.94****

** دال إحصائيا عند مستوى 0.01.

يتبين من الجدول (5) أن جميع معاملات الارتباط دالة وتشير إلى ثبات أداة الدراسة واتساقها.

متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ – الم**تغيرات المستقلة:** وتشمل متغيرات

– **عدد سنوات الخبرة:** وله ثلاث فئات: أقل من 5 سنوات، من 5 إلى أقل من 10 سنوات، عشر سنوات فأكثر.

– **المرحلة التعليمية:** ولها ثلاث فئات: ابتدائي، متوسط، ثانوي

ب – المتغير التابع: درجة قيام مديرات المدارس في مدارس منطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة.

إجـــراءات تطبيـــق الدراســـة: تـم تطبيـق الدراسـة خـلال العـام الدراسـي 1436/1435هـ وفق الإجراءات الآتية:

- تـم الاطـلاع علـى الدراسـات السـابقة والأدب النظـري المتعلـق بموضـوع الدراسة.
- تم بناء أداة الدراسة بصورتها الأولية.
- تم الحصول على كتاب تسهيل مهمة من عميد كلية التربية وبناء عليه تم الحصول على تسهيل مهمة من مدير إدارة التعليم بمنطقة الباحة.
- تم التأكد من صدق الأداة وثباتها.
- تم توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة بعد اختيارها.
- تم جمع البيانات وإدخالها إلى ذاكرة الحاسوب.
- تـم تحليـل البيانـات باسـتخدام برنـامج الـرزم الإحصـائية الخـاص بـالعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS).
- تم كتابة تقرير البحث بعد الوصول إلى نتائج الدراسة

المعالجات الإحصائية:

1. للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. للإجابـة عـن السـؤال الثـاني مـن أسـئلة الدراسـة، تـم اسـتخدام تحليـل التبـاين الأحادي (ANOVAOne Way).
3. تم استخدام معامل الارتباط بيرسون ومعامل كرونباخ ألفا للتأكد من الصدق والثبات للأداة.

وللحكم على درجة قيام مديرات المدارس في مدارس منطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة تم الاعتماد على المعيار الآتي بعد تحديد مدى الفئة من خلال:

طول الفئة = (أعلى قيمة في المقياس– أدنى قيمة) مقسوما على عدد الخيارات في المقياس = (5–1) ÷ 5 = 0.8 . وبذلك يكون الحكم على الدرجة وفق المعيار الآتي:

من 1 إلى أقل من 1.8 درجة قليلة جدا.
1.8 – أقل من 2.6 درجة قليلة.
2.6 – أقل من 3.4 درجة متوسطة.
3.4 – أقل من 4.2 درجة كبيرة.
4.2 –5 درجة كبيرة جداً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نص السؤال الأول على "ما درجة قيام مديرات المدارس بمنطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر المعلمات؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية لكل مجال من مجالات الأداة وللأداة ككل والجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات تحقيق بيئة مدرسية آمنة وللأداة ككل مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التطبيق
3	المرافق والتجهيزات الآمنة	4.02	0.66	1	كبيرة
2	الأمن الفكري والجسدي	3.51	0.63	2	كبيرة
1	الصحة والتغذية المدرسية	3.45	0.51	3	كبيرة
4	الإرشاد والصحة النفسية	3.03	0.55	4	متوسطة
	الأداة ككل	3.48	0.51	–	كبيرة

يتبين من الجدول (6) أن الدرجة الكلية لقيام مديرات المدارس بأدوارهن لتحقيق البيئة المدرسية الآمنة في مدارس الباحة كانت كبيرة بمتوسط حسابي (3.48) وانحراف معياري (0.51). وقد جاء تطبيق مجال المرافق والتجهيزات المدرسية في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة وبلغ متوسطه الحسابي (4.02)، وانحرافه المعياري (0.66)، تلاه مجال الأمن الفكري والجسدي والذي جاء بدرجة كبيرة وبمتوسط

حسابي (3.51)، وانحراف معياري (0.63)، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال الإرشاد والصحة النفسية والذي جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.03)، وانحراف معياري (0.55). وقد جاءت الانحرافات المعيارية لجميع المجالات وللأداة ككل أقل من الواحد صحيح مما يشير إلى عدم تباين استجابات أفراد العينة وتقاربها.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى إدراك مديرات المدارس لأهمية وحساسية البيئة المدرسية الآمنة خصوصا في المجال الجسدي والفكري وفي توفير المرافق التي تتوفر بصورة عامة في المملكة لوفرة الإمكانات المادية التي تحتاجها المدارس.وهذا ما جعل مجال المرافق والتجهيزات المدرسية في المرتبة الأولى، والتفاوت بين المدارس وإداراتها هو فقط في درجة الاستفادة والتوظيف لهذه المرافق ومتابعتها وصيانتها.أما مجئ مجال الإرشاد والصحة النفسية في المرتبة الأخيرة من بين المجالات وبدرجة متوسطة فقد يعزى إلى طبيعة الإرشاد النفسي والصحة النفسية الذي يحتاج إلى كوادر متخصصة قد لا تتوفر بدرجة كافية في مدارس الإناث، إضافة إلى أن هذا الإرشاد يحتاج إلى وقت قد لا يتوفر للمدرسات والإداريات في المدرسة بسبب كثرة الأعباء المتصلة بالتدريس والإدارة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج كل من دراسة حمادنة (2014) التي توصلت إلى درجة كبيرة في دور مديري المدارس في الحد من ظاهرة العنف في المدارس ودراسة فريحات (2010) التي وجدت أن درجة تحقيق مضامين مبادرة الملكة رانيا في تحقيق بيئة آمنة في المدارس الأردنية كانت بدرجة كبيرة، ونتائج دراسة كايل (2007) التي أشارت إلى تحقق بيئة مدرسية في ولاية كولومبيا الأمريكية بدرجة كبيرة في جانبها الصحي، ونتائج دراسة كليان (2006) التي توصلت إلى دور إيجابي لتدخل مديري المدارس لتعزيز البيئة المدرسية الآمنة من خلال إصلاح البيئة وتقليل العنف وتوفير مبنى مدرسي آمن، ونتائج دراسة كل من طوقان (2003) ودراسة عثمان (1995) التي توصلت إلى درجة كبيرة في تحقيق بيئة مدرسية آمنة في مجالها الصحي.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من الشراري (2009) التي توصلت إلى درجة متوسطة لدور مديري المدارس في منطقة الجوف السعودية في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة في جانب تقليل ظاهرة العنف المدرسي، ودراسة جونز (2007) التي توصلت إلى درجة ضعيفة (13.4%) في تحقيق مبنى مدرسي ونقل مدرسي آمنان، ودراسة العويسي (2006) التي توصلت إلى واقع يشير إلى درجة

قليلة ومتوسطة في مجالات تحقيق وإدارة السلامة العامة في المدارس العمانية، ودراسة الجبوري (2002) التي توصلت إلى درجة ضعيفة في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة في مجالها الصحي، ودراسة الين (2000) التي بينت درجة قليلة في تحقيق بيئة مدرسية آمنة خصوصا في مجال حل النزاعات في المدارس.

أما بالنسبة لكل مجال من مجالات أداة الدراسة فقد كانت النتائج كالآتي:

أولاً: مجال الصحة والتغذية المدرسية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في الجدول (7).

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لمجال الصحة والتغذية المدرسية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التطبيق
9	إعطاء الطالبات الوقت الكافي لتناول وجباتهن خلال اليوم المدرسي.	4.21	.96	1	كبيرة جدا
11	توفير مياه الشرب الصحية والسليمة للطالبات.	4.16	0.55	2	كبيرة
10	إكساب الطالبات العادات الغذائية السليمة.	3.96	0.58	3	كبيرة
7	توعية الطالبات بالعادات الصحية السيئة كالتدخين وما شابه.	3.95	0.59	4	كبيرة
6	تقديم برامج الإرشاد والتوعية الصحية للطالبات بالتنسيق مع الجهات المعنية.	3.87	0.64	5	كبيرة
8	تقديم المقصف المدرسي الأغذية الصحية والنظيفة.	3.72	0.77	6	كبيرة
3	تجهيز غرفة بالمدرسة لاستقبال الحالات التي تحتاج لإسعافات أولية.	3.63	0.92	7	كبيرة
4	التأكد من أخذ الطالبات للمطاعيم الدورية الضرورية من خلال سجلات المطاعيم.	3.62	.088	8	كبيرة
2	متابعة المشكلات الصحية للطالبات مع اولياء أمورهن.	3.60	0.79	9	كبيرة
5	توفير المطاعيم اللازمة في حالات انتشار الأمراض المعدية.	3.46	0.97	10	كبيرة
1	إجراء الفحوصات الطبية الدورية للطالبات.	2.77	0.91	11	متوسطة
	المجال ككل	**3.45**	**0.51**	–	**كبيرة**

يتبين من الجدول (7) أن جميع فقرات هذا المجال قد جاءت بدرجة كبيرة عدا الفقرة الأولى التي جاءت بدرجة كبيرة جدا بمتوسط حسابي (4.21) وهي الفقرة التي تتحدث عن إعطاء الطالبات الوقت الكافي لتناول وجباتهن، وقد يعود ذلك إلى أن هناك فسحا ينظمها الجدول اليومي المدرسي مما يتيح مثل هذا الوقت. تلاها في الترتيب توفير مياه الشرب بشكل صحي وآمن حيث جاءت بمتوسط حسابي (4.16) ودرجة كبيرة. وجاءت بقية الفقرات بدرجة كبيرة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (3.96) وبين (3.46) والتي تتحدث عن ترسيخ العادات الصحية السليمة والتوعية

الصحية وتقديم الغذاء الآمن من خلال المقصف المدرسي، عدا الفقرة التي تتحدث عن إجراء الفحوصات الدورية للطالبات والتي جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي قدره (2.77). وتشير الانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال إلى تقارب وانسجام استجابات أفراد العينة حول فقرات هذا المجال.

وتعتقد الباحثة أن مجئ فقرات هذا المجال بدرجة كبيرة ربما يعود إلى طبيعة الجوانب الصحية والغذائية التي تخضع لرقابة جهات خارج المدرسة وتؤثر بشكل كبير على سمعة المدرسة مما يجعل الإدارة المدرسية توليها أهمية كبيرة حيث تظهر آثارها بشكل مباشر على صحة الطالبات. وأي قصور في الجوانب الصحية سيؤدي إلى ردود أفعال مباشرة من أولياء الأمور ووسائل الإعلام. كما أن مجئ الفقرة الخاصة بإجراء الفحوصات الدورية للطالبات في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا المجال وبدرجة متوسطة ربما يعود إلى أن هذه الفحوصات تجرى من قبل جهات أخرى خارج سيطرة وإرادة المدرسة كوزارة الصحة التي قد تعاني ضغوطا كبيرة بصورة عامة مما يجعل ما تخصصه من أطباء وكوادر خاصة بالصحة المدرسية غير كاف مما يستدعي دعم كوادر الصحة المدرسية وتحسين واقع خدماتها.

وتتفق نتائج الدراسة في هذا المجال مع نتائج دراسة كايل(2007) التي وجدت أن درجة تحقيق خدمات الصحة المدرسية كانت بدرجة كبيرة في ولاية كولومبيا الأمريكية، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة طوقان (2003) والتي توصلت إلى تحقيق واقع صحي مدرسي بدرجة كبيرة في معظم مجالاته عدا مجال الإرشاد والصحة النفسية. وتتفق أيضا مع نتائج دراسة عثمان (1995) الذي توصل إلى درجة كبيرة من خدمات الرعاية الصحية في المدارس الأردنية.

في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الجبوري (2002) والتي توصلت إلى أن درجة تقديم الخدمات في مجال الرعاية الصحية في المدارس كانت بدرجة ضعيفة، كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الخندقجي (2000) والذي بينت دراسته درجة متوسطة في واقع الخدمات الصحية المدرسية.

ثانيا: مجال المرافق والتجهيزات الآمنة: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في جدول (8).

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المرافق والتجهيزات الآمنة مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التطبيق
20	مراقبة المعلمات للطالبات أثناء الفرصة وبين الحصص.	4.21	0.63	1	كبيرة جدا
16	توفير خراطيم إطفاء الحريق في مختلف أماكن المدرسة.	4.15	0.73	2	كبيرة
23	توفير الحراسة الدائمة للمبنى المدرسي.	4.12	0.78	3	كبيرة
22	توفير الإضاءة والتهوية المناسبة لمختلف مرافق المدرسة.	4.10	0.78	4	كبيرة
14	توفير مخارج للطوارئ لاستخدامها عند الضرورة.	4.08	0.77	5	كبيرة
21	التأكد من نظافة المدرسة ومرافقها المختلفة باستمرار.	4.02	0.89	6	كبيرة
15	متابعة الصيانة الدورية لمختلف مرافق المدرسة.	4.01	0.86	7	كبيرة
12	توفير دورات المياه الكافية والنظيفة للطالبات.	3.94	0.86	8	كبيرة
13	توفير الغرف الصفية الواسعة التي تتناسب مع عدد الطالبات.	3.92	0.92	9	كبيرة
18	توفير التبريد المناسب أثناء الصيف.	3.88	0.87	10	كبيرة
19	توفير الأثاث الذي تتوفر فيه شروط الأمن والسلامة.	3.80	0.91	11	كبيرة
17	توفير التدفئة الملائمة أثناء الشتاء.	3.76	0.97	12	كبيرة
	المجال ككل	4.02	0.66.	–	كبيرة

يتبين من الجدول (8) أن جميع الفقرات جاءت بدرجة كبيرة عدا فقرة واحدة جاءت بدرجة كبيرة جدا وهي الفقرة الخاصة بمراقبة المعلمات للطالبات أثناء فترة الفرصة أو الاستراحة وبين الحصص وقد جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.21) وانحراف معياري (0.63). تلتها في المرتبة الثانية الفقرة التي تتحدث عن توفير خراطيم إطفاء الحريق في مختلف الأماكن في المدرسة بمتوسط حسابي (4.15) وانحراف معياري (0.73) حيث جاءت بدرجة كبيرة أيضا. وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تتحدث عن توفير التدفئة الملائمة أثناء الشتاء حيث جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي بلغ(3.76) وانحراف معياري (0.97). سبقها في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة" توفير الأثاث الذي تتوفر فيه شروط الأمن والسلامة" حيث جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري(0.91). وجاءت بقية

الفقرات بدرجة كبيرة وهي الفقرات التي تتحدث عن توفير الحراسة والإضاءة والتهوية ومخارج الطوارئ والنظافة والصيانة الدورية والتدفئة والتبريد المناسبين.

وتعزو الباحثة هذه النتائج الكبيرة لهذه الفقرات إلى أن المبنى وتجهيزاته في مجال السلامة العامة شأن يهتم به إلى جانب مديرات المدارس جهات أخرى كالدفاع المدني والصحة المدرسية لما للمرافق من أهمية في حسن وسلامة سير العملية التعليمية وتجنيب الطالبات أي مشاكل تتصل بالصحة. كما أن مديرات المدارس بطبيعتهن يهتممن بالنظافة والترتيب وهناك مسؤوليات أيضا من المعلمات عن هذه الجوانب. إضافة إلى أن أحوال المبنى والمرافق يسهل تقييمها والحكم عليها من خلال الملاحظة والمتابعة مقارنة بعمليات التعليم والتعلم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئيا مع نتائج دراسة كليان (2006) والذي توصل من ضمن نتائجه إلى دور إيجابي لتدخل الإدارة المدرسية في توفير المبنى الآمن. كما تتفق مع نتائج دراسة فريحات (2010) التي بينت نتائجها درجة كبيرة في تحقيق مبادرة الملكة رانيا في الأردن الخاصة بتحقيق بيئة مدرسية آمنة ومن ضمنها المرافق والتجهيزات المدرسية. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة جونز (2007) والتي بينت أن درجة تحقيق بيئة آمنة في مجال المبنى المدرسي كانت ضعيفة في مقاطعة كولومبيا.

المجال الثالث: الإرشاد والصحة النفسية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في جدول (9).

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لمجال الإرشاد والصحة النفسية مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التطبيق
28	تنمية روح التعاون والأخوة بين الطالبات.	3.37	0.84	1	كبيرة
27	مراعاة خصائص وحاجات الطالبات.	3.24	0.78	2	كبيرة
33	تعزيز اتجاهات الطالبات الايجابية نحو المجتمع.	3.24	0.79	2	كبيرة
26	عقد ندوات لإرشاد الطالبات سلوكيا.	3.16	0.88	4	متوسطة
30	عقد نوات ومحاضرات تحصن الطالبات ضد الأفكار الضالة.	3.13	0.78	5	متوسطة
32	عقد نوات تعزز الاتجاهات الايجابية نحو الذات لدى الطالبات.	3.06	0.76	6	متوسطة
31	تنظيم ندوات لإرشاد الطالبات أكاديميا.	3.01	0.78	7	متوسطة
29	نقل الإرشادات الصحية السليمة إلى بيوت الطالبات عن طريق النشرات.	2.96	0.78	8	متوسطة
25	توفير أخصائية في مجال الإرشاد الاجتماعي.	2.94	1.32	9	متوسطة
24	توفير أخصائية للإرشاد النفسي.	2.83	0.92	10	متوسطة
	المجال ككل	**3.03**	**0.55**	–	**متوسطة**

يتبين من الجدول (9) أن ثلاث فقرات من فقرات هذا المجال جاءت بدرجة كبيرة، بينما جاءت بقية فقرات هذا المجال بدرجة متوسطة. فقد جاءت الفقرة "تنمية روح التعاون والإخوة بين الطالبات" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (0.84). تلاها في الترتيب الفقرة الخاصة بمراعاة خصائص وحاجات الطالبات بمتوسط حسابي (3.24)، بانحراف معياري (0.78). وجاء في المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة الفقرة التي تقول "توفير أخصائية للإرشاد النفسي"بمتوسط حسابي بلغ (2.83)، وانحراف معياري (0.92). سبقتها في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة التي تتحدث عن توفير أخصائية للإرشاد الاجتماعي حيث جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.94)، وانحراف معياري (1.32). وجاءت بقية الفقرات أيضا بدرجة متوسطة والتي تتحدث عن عقد ندوات في الإرشاد، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو الذات، والإرشاد الأكاديمي.

وتفسر الباحثة نتائج فقرات هذا المجال والتي تعبر عن درجة متوسطة في توفير خدمات الإرشاد والصحة النفسية إلى ما تحتاجه هذه العملية الإرشادية من متخصصات في هذا المجال والذي قد لا يتوفر للمدارس بسبب نقص المتخصصات المؤهلات في هذا المجال، كما قد يعزى إلى طبيعة العملية الإرشادية في هذا المجال

التي تحتاج إلى الوقت والتفرغ الأمر الذي لا يتوفر لمديرات ومعلمات المدارس لكثرة أعبائهن الإدارية والتدريسية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع كل من نتائج دراسة طوقان(2003) والتي توصلت إلى درجة متوسطة من توفر خدمات الإرشاد والصحة النفسية في المدارس الفلسطينية، ودراسة الخندقجي (2000) الذي توصل إلى درجة متوسطة في واقع الخدمات الصحية في المدارس الأردنية. بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عثمان (1995) الذي توصل إلى وجود درجة كبيرة لخدمات الصحة المدرسية ومن ضمنها خدمات الإرشاد والصحة النفسية.

المجال الرابع: الأمن الفكري والجسدي: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال وكانت النتائج كما في جدول (10).

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الأمن الفكري والجسدي مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
42	عقد ندوات ولقاءات تعزز الجوانب الدينية في نفوس الطالبات.	3.78	0.87	1	كبيرة
41	معاملة جميع الطالبات برفق وعدالة.	3.57	0.91	2	كبيرة
40	وضع خطة إجرائية للأمن والسلامة داخل المدرسة.	3.56	0.71	3	كبيرة
38	تلافي استخدام العنف من المعلمات ضد الطالبات.	3.51	0.95	4	كبيرة
39	معالجة حوادث العنف بين الطالبات ومواجهتها بحزم.	3.38	0.96	5	كبيرة
37	محاربة الأفكار الدينية المتطرفة من خلال الندوات واللقاءات.	3.35	1.38	6	كبيرة
35	مواجهة الأفكار السامة والشائعات داخل المدرسة.	3.32	0.93	7	كبيرة
34	احترام كرامة الطالبات وعدم إيذائهن.	3.26	0.92	8	كبيرة
36	تلافي انتشار أفكار ومعتقدات الشعوذة والسحر.	3.21	0.96	9	كبيرة
	المجال ككل	**3.51**	**0.63**	–	**كبيرة**

يتبين من الجدول (10) أن جميع فقرات هذا المجال جاءت بدرجة كبيرة. وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.78– 3.21) فقد جاءت الفقرة "عقد ندوات ولقاءات تعزز الجوانب الدينية في نفوس الطالبات" في المرتبة الأولى من بين فقرات هذا المجال وبدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.78)، وانحراف معياري (0.87)، تلتها

في المرتبة الثانية الفقرة التي تتحدث عن معاملة الطالبات برفق وعدالة بمتوسط حسابي (3.57)، وبانحراف معياري (0.91) وبدرجة كبيرة. وجاء في المرتبة الأخيرة في هذا المجال الفقرة "تلافي انتشار أفكار ومعتقدات الشعوذة والسحر" بمتوسط حسابي (3.21)، وبانحراف معياري (0.96)، وبدرجة كبيرة، سبقتها في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة التي تتحدث عن احترام الطالبات وعدم إيذائهن حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.26) وبانحراف معياري (0.92). ولعل مجئ هاتين الفقرتين في مرتبة متأخرة وبمتوسطات حسابية قريبة من الدرجة المتوسطة يستدعي مزيدا من التركيز من المديرات على هذه الجوانب لما لها من أهمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات. وجاءت بقية الفقرات بدرجة كبيرة وهي تتحدث عن تلافي العنف ضد الطالبات والعمل على سلامتهن الجسمية وتحصينهن ضد الأفكار السامة والشائعات والأفكار المنحرفة والضالة.

وربما تُعزى نتائج فقرات هذا المجال إلى اهتمام المديرات بالجوانب الدينية التي هي من أهم مرتكزات النظام التربوي السعودي كما جاءت في وثيقة سياسة التعليم، والتي هي مطلب اجتماعي عام لا يمكن التهاون فيه.كما قد يعزى ذلك إلى الحالة العامة السائدة في المملكة في محاربة الأفكار الضالة في ضوء ما تتعرض له المنطقة ككل من انتشار لبعض الأفكار الضالة والشائعات.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: نص السؤال الثاني على "هل هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغيري المرحلة التعليمية، سنوات الخبرة؟

1- **متغير المرحلة التعليمية:** لتعرف مدى وجود فروق في استجابات أفراد العينة حول درجة قيام مديرات المدارس بمنطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر المعلمات تبعا للمرحلة التعليمية؟

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) وكانت النتائج كما في الجدول (13).

جدول (13) نتائج تحليل التباين (One way ANOVA)
لاستجابات أفراد العينة تبعا للمرحلة التعليمية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى المعنوية
الصحة والتغذية المدرسية	بين المجموعات	10.902	2	5.451	5.622	0.004
	داخل المجموعات	249.185	257	0.970		
	المجموع الكلي	260.087	259			
المرافق والتجهيزات	بين المجموعات	10.132	2	5.066	5.555	0.004
	داخل المجموعات	234.401	257	0.912		
	المجموع الكلي	244.534	259			
الإرشاد والصحة النفسية	بين المجموعات	4.704	2	2.352	2.146	0.119
	داخل المجموعات	281.699	257	1.096		
	المجموع الكلي	286.403	259			
الأمن الفكري والجسدي	بين المجموعات	2.689	2	1.345	1.262	0.285
	داخل المجموعات	273.715	257	1.065		
	المجموع الكلي	276.404	259			
الأداة ككل	بين المجموعات	10.099.	2	5.050	4.815	0.009
	داخل المجموعات	269.512	257	1.049		
	المجموع الكلي	279.612	259			

*مستوى الدلالة: (α= 0.05)

يشير الجدول (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول درجة قيام مديرات المدارس بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة تبعا لمتغير المرحلة التعليمية وذلك على الأداة ككل وعلى مجالي الصحة والتغذية المدرسية والمرافق والتجهيزات. حيث مستوى المعنوية لهذين المجالين وللدرجة الكلية للأداة كان أقل من (0.05). وتعتقد الباحثة أن السبب في ذلك يعود إلى حقيقة أن الظروف المرتبطة بالبيئة المدرسية في المراحل الثلاث مختلفة بحكم اختلاف سن الطالبات في كل مرحلة مما يجعل متطلبات البيئة المدرسية الآمنة مختلفة وبذلك تباينت واختلفت تقديرات المعلمات تبعا للمرحلة.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الفريحات (2010) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في درجة تحقيق مضامين مبادرة تحقيق البيئة المدرسية الآمنة في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير المرحلة التعليمية. ولتعرف اتجاهات الفروق في مجالي الصحة والتغذية المدرسة وفي المرافق والتجهيزات والأداة ككل تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه وكانت النتائج كما في الجدول (14):

جدول (14) المقارنات البعدية بطريقة شيفية
لاتجاهات الفروق في استجابات العينة تبعا لمتغير المرحلة التعليمية

المجال	الفئات	المتوسط الحسابي	ابتدائي	متوسط	ثانوي
التغذية والصحة المدرسية	ابتدائي	3.27	–	–	*0.461
	متوسط	3.63	–	–	–
	ثانوي	3.74	–	–	–
المرافق والتجهيزات المدرسية	ابتدائي	3.83	–	*0.351	*0.436
	متوسط	4.19	–	–	–
	ثانوي	4.27	–	–	–
الأداة ككل	ابتدائي	3.37	–	–	*0.345
	متوسط	3.53	–	–	–
	ثانوي	3.72	–	–	–

يتبين من جدول (14) أن الفروق بين استجابات أفراد العينة على مجال التغذية والصحة المدرسية كانت بين المعلمات في المرحلة الابتدائية والثانوية ولصالح معلمات المرحلة الثانوية. فتقديرات معلمات المرحلة الثانوية لقيام مديراتهن بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة كان أعلى من تقدير معلمات المرحلة الابتدائية. وكذلك الحال تشير المقارنات البعدية إلى أن الفروق في مجال المرافق والتجهيزات كانت بين معلمات المرحلة الابتدائية وكل من المرحلة المتوسطة والثانوية، وكذلك الحالب النسبة للأداة ككل.وقد يعود ذلك إلى أن متطلبات المرحلة الأعلى كالمتوسطة والثانوية بحكم سن الطالبات قد تكون أعلى وسلوك المديرات أكثر وضوحا للمعلمات فالطالبات بحاجة إلى إرشادات وعناية صحية وتجهيزات ومرافق بدرجة أعلى من الطالبات في المراحل الدنيا.

2 – متغير سنوات الخبرة: لتعرف مدى وجود فروق في استجابات أفراد العينة حول درجة قيام مديرات المدارس بمنطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق بيئة مدرسية آمنة من وجهة نظر المعلمات تبعا لعدد سنوات الخبرة؟

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) وكانت النتائج كما في الجدول (15).

جدول (15) نتائج تحليل التباين (One way ANOVA)
لاستجابات أفراد العينة تبعا لعدد سنوات الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى المعنوية
الصحة والتغذية المدرسية	بين المجموعات	3.60	2	1.79	1.80	0.167
	داخل المجموعات	256.48	257	0.99.		
	المجموع الكلي	260.08	259			
المرافق والتجهيزات	بين المجموعات	4.64	2	2.32	2.48	0.085
	داخل المجموعات	239.89	257	0.93		
	المجموع الكلي	244.53	259			
الإرشاد والصحة النفسية	بين المجموعات	3.14	2	1.57	1.42	0.242
	داخل المجموعات	283.26	257	1.10		
	المجموع الكلي	286.40	259			
الأمن الفكري والجسدي	بين المجموعات	4.61	2	2.30	2.18	0.115
	داخل المجموعات	271.79	257	1.05		
	المجموع الكلي	276.40	259			
الأداة ككل	بين المجموعات	4.27	2	2.13	1.99	0.139
	داخل المجموعات	275.34	257	1.07		
	المجموع الكلي	279.61	259			

*مستوى الدلالة (α= 0.05).

يتبين من الجدول 15 عدم وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة حول قيام مديرات المدارس بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة تبعا لمتغير عدد سنوات الخبرة. وقد يعزى ذلك إلى أن تحقيق البيئة الآمنة سواء في المرافق أم الجوانب الصحية والتغذية وغيرها من الجوانب واضحة للمعلمات جميعا وإدراكها أمر سهل لا يحتاج إلى خبرة طويلة فيمكن ملاحظتها والحكم عليها بسهولة لذلك لم تختلف تقديرات المعلمات بغض النظر عن عدد سنوات خبرتهن.

خلاصة وتوصيات:

خلصت الدراسة إلى أن درجة قيام مديرات المدارس في منطقة الباحة بأدوارهن في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة من وجهة نظر المعلمات كانت كبيرة، وقد جاءت ثلاثة مجالات بدرجة كبيرة وهي على الترتيب: المرافق والتجهيزات المدرسي، الأمن الفكري والجسدي، الصحة والتغذية المدرسية، بينما جاء مجال الإرشاد والصحة النفسية بدرجة متوسطة وبالمرتبة الرابعة. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على مجالي التغذية والصحة المدرسية ومجال المرافق والتجهيزات المدرسية، وعلى الأداة ككل تبعا لمتغير المرحلة التعليمية

وكانت الفروق لصالح المرحلة الثانوية والمتوسطة مقابل المرحلة الابتدائية. بينما بينت النتائج عدم وجود فروق في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة للمعلمات.

وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. المحافظة على المستويات العالية من درجة تحقيق البيئة المدرسية الآمنة في المجالات التي جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسطات حسابية عالية.
2. تحسين أداء مديرات المدارس ودورهن في مجال الإرشاد والصحة النفسية بصورة عامة.
3. تعزيز مهام الإرشاد السلوكي للطالبات.
4. العمل على توفير أخصائيات في مجال الإرشاد الاجتماعي.
5. العمل على توفير أخصائيات في المدارس في مجال الإرشاد النفسي للطالبات.
6. تعزيز دور المدرسة في إرشاد أولياء الأمور في الجوانب الصحية عن طريق تعزيز التعاون بين البيت والمدرسة.
7. تكثيف عقد الندوات والمحاضرات لتوعية الطالبات بالأفكار الضالة والمتطرفة.
8. تكثيف برامج توعية الطالبات بكيفية محاربة ومكافحة الغلو والتطرف الديني والمذهبي.
9. تعزيز الإجراءات التي من شأنها منع الأذى عن الطالبات بشتى أشكاله.

المراجـع

أولاً- المراجع العربية:

اسعد، أمان محمد.(2008): الثقافة الصحية، الجمهورية العربية المصرية، القاهرة: دار الفجر للنشر.

الجبوري، حنان عيسى (2002): الرعاية الصحية المدرسية في المدرسة الابتدائية للبنات بين الواقع والتطلعات المستقبلية. مجلة الطفولة والتنمية، 2(5)، 107-140.

حسين، طه عبد العظيم (2007): سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، مصر، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

حمادنة، محمد صايل (2014): دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 3(7)، 56-72.

الحمادي، عبد الله بن محمد. (2008): نعمة الأمن في المجتمع. الأردن، عمان: الدار الأثرية للنشر.

الخندقجي، محمد عبد الجبار (2000): واقع خدمات الصحة المدرسية التي يمارسها أطباء الصحة المدرسية في المدارس الأساسية الحكومية في محافظة اربد من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، اربد، الأردن.

الدبابي، رابعة إبراهيم (2010): تصميم نموذج مقترح لجعل مدارس مدينة اربد آمنة. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

رضوان،سامر جميل (2009). الصحة النفسية (ط3). الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

السبول، خالد وليد (2005): الصحة والسلامة في البيئة المدرسية (ط1)، الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع

الشراري، خالد جويس (2008): دور مديري المدارس في مواجهة ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

طوقان، داليا رحمي (2003): واقع برامج الصحة المدرسية للمراحل الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية والتابعة لوكالة الغوث من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عثمان، غسان احمد (1995). دور مديري المدارس الأساسية في تحقيق أهداف الصحة المدرسية كما يراه مديرو المدارس والمشرفون الصحيون في المدارس الأساسية في محافظة اربد.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

العويسي، فتحية محمد (2006): واقع إدارة السلامة المدرسية في مدارس التعليم العام للصفوف من (10 – 12) بسلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، عُمان.

الفريحات، ختام محمود.(2010): دور الإدارة المدرسية في تحقيق مضامين مبادرة جلالة الملكة رانيا العبدالله" معا نحو تحقيق بيئة مدرسية آمنة" من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية في محافظة عجلون.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

مجاهد، محمد عطوة(2008): المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة. جمهورية مصر العربية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

المؤمني، محمد احمد(2006): أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(2)، 135–146

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Ellen, D. (2000): Adolescents' perceptions of safety at school and their solution For enhancing safety and reducing school violence: A rural case study,

U.S.A department of education, Educational Resource Information Center Frias, G. (2010): High performing schools in high risk environment: A study on leadership, school safety, and student achievement at two urban middle Schools in Los Angeles county.(Unpublished Dissertation), University of South California. Available from Pro Quest Dissertations and Thesis Database. (UMI No 3636527.).

Jones, S.; Alxelrad, R.; Wattigneey, W. (2007): Healthy and safe school environment, Part 2, physical school environment: results from the school

health policies and programs study, (2006): Journal of school health, 77 (8), 544-556.

Killian, J.; Fish,M.; Maniago, E. (2006): Making school safe: Asystem-Wide School intervention to increase student prosaically behaviors and enhance School climate. Journal of School Applied Psychology, 23(1), 1-31

Kyle, T.; Berner, N.; Kann, L.; Ross, J.; Roberts, A.; Lachan, R.; Robb, W.; Mcmanus, T.(2007): School health policies and programs study 2006. Journal of school Health, 77(8), 398-407.

Swaleha, A.(2013): Creating safe school environment: Role of school Principals. The Tibet Journal, 38(1,2),77.89.